[372] فاقتحمت بهم نار جهنم (1). ألا وإن التقوى مطايا ذلل (2) حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمتها، فسارت بهم رويدا حتى أتوا ظلا ظليلا، فتحدثوا فيه وتسألوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين. أيها الناس إنه حق وباطل ولكل أهل، فلئن قام الباطل فقديما ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شئ فأقبل ! (3) ولقد خشيت أن تكونوا في قترة (من الزمن) (4) وما علي إلا الجهد وكانت امور مضت ملتم فيها علي، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لو شئت أن أقول لقلت: عفى ا عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همه (5) بطنه، يا ويحه لو قص ريشه وقطع جناحاه (6) شغل عن الجنة، والنار أمامه. ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو (7)، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ ا ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلتان (8)، (والوسطى) والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل

_____ (1) خيل شمس: منع طهره أن يركب. لجمها: عنان الدابة. فاقتحمت بهم نار جنهم: اردته فيها. (2) الذلل: جمع ذلول وهي الطائعة، وأمكنوا من ازمتها: تغلبوا على المصاعب والشدائد. (3) وقد أضاف الشريف الرضي في النهج ص 55 هذه الجمل عقيب ما سبق: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة. (4) إثبات الوصية للمسعودي ص 126. اي زمان الانقطاع عن الحجة. (5) وفي إثبات الوصية: همته. (6) وفي الارشاد للمفيد ص 128: ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له. (7) وفي الارشاد: شغل من الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان. (8) العمال خمسة:

_____